

## الدعوة للطاعة المزيد عن القداسة

كُتبت لكم في مقالي الأخير عن رأس و تاج كل الصفات والسمات الإلهية جميعاً وهي القداسة! اليوم أكتب لكم مشاركم حول موضوع جوهر القداسة وكيف نصبح مقدسين.

### جوهر القداسة

عندما أتحدث عن جوهر القداسة ، يعني أننا في حاجة إلى معرفة عن ماهية القداسة ؟ نقرأ في رؤيا يوحنا اللاهوتي عن أربعة كائنات فريدة من نوعها في عرش الله ، وتعلن على الدوام ، قدوس قدوس قدوس. وإذ كنا لا نعرف ماذا يعني ذلك فأنا لا نعرف الله. فإذا حذفنا صفة القداسة من صفات الله فلم يعد لدينا الله. وإن حذفنا القداسة من المؤمنين المسيحيين، لن يعد هناك مؤمنين ولا مسيحيين، لأن رسالة العبرانيين تعلن لنا "الْقُدَّاسَةُ الَّتِي بَدُونِهَا لَنْ يَرَى أَحَدُ الرَّبِّ" عب ١٤: ١٢

**عليك إذاً أن تحصل على ما لدى الله من قداسة** وإذا كنت متصلاً بالله فأنت لك صفاته ( قداسته ) بالطبع ليس كالله ولكن بدرجة كافية لتظهر بشكل لا لبس فيه بأنك واحد من أبنائه. ولكن إذا كنت تسمح بالخطية المعروفة والظاهرة لك بوجودها في حياتك ، فإن هذه الخطية سوف تفصلك عن الله، وستتجسك ، وسوف تطرحك في الظلمة الأبدية. ولذلك ، فالقداسة هي العنصر الحاسم عندما يتعلق الأمر بمصير الإنسان الأبدى. لذلك لتكون مقدس يجب أن تكون صاحب تقوى ( تقوي) ولكي تكون في تقوى معناها أن تكون على حال مختلف عن أي شيء يصدر من العالم. وهو ما يعني أن تكون مختلفاً في الطباع ، وفي إختياراتك ، وفيما تحب وفيما تكره ، ومختلفاً في أهدافك وطموحاتك ، و تأملاتك ، مختلفاً فيما تقبله يدخل رأسك من أفكار و فيما ترفض من أفكار على ذهنك ، مختلفاً فيما تتحدث به ( في الكلام) في أولوياتك ، و في نظرتك للعالم ، مختلفاً في كيفية التعامل مع زوجتك وأطفالك وكذلك أصدقائك وأعدائك ، مختلفاً عن العالم! واحدة من العلامات المميزة البارزة للمؤمن المسيحي هو الاختلاف (عدم التشبه بالعالم)!

**يُعتبر الرجل المقدس لغز بالنسبة للعالم.** على الرغم من أنه في العالم فإنه ليس من العالم. كما يقول ذلك بولس الرسول ، فإن المسيحي هو شخص غريب أو أجنبي في هذا العالم. إنه يسلك على مبادئ مختلفة عما يتبعها أهل العالم. إن الأشياء التي في العالم والأشياء التي تشرق وتلمع و تتألق وتقال المدح والثناء من العالم لا تعني سوى القليل أو لا تعني شيئاً للشخص المقدس. الأشياء التي يتمتع بها العالم تنكد وتضجر بها روحه. بالنسبة له كل ما لا يخرج من قداسة الله وكل ما لا يتعلق بأمر القداسة وكل ما لا يزرع وينمى القداسة ليس له أهمية وبلا قيمة في نظره ولا مصلحة له به. إن سعادة الرجل المقدس هي في الأشياء الغير مرئية للعين الطبيعية. كثيراً ما يتحدث إلى شخص معين لم يره مطلقاً ، ونراه يرم عادةً عندما يبدو لنا أنه لا سبب يدعو للترنيم. ، ويختار الأشياء التي تبدو عديمة القيمة ، ومع ذلك يتصرف مثل الملياردير ، كمن يملك كل شيء على الرغم من عدم إمتلاك أي شيء. لديه موارد لا يعلمها العالم. عندما يتوقف كل شيء نراه يستمر للأمام. عندما يبدو أهل العالم في كآبة نراه يبقى مبتسماً. عندما يُضرب على خده ، يُحول الخد الأخر أيضاً.

**الرجل المقدس هو في سعي مستمر نحو الكمال الأخلاقي** ، ليس بطريقة محمومة ، بل بالحرى يطلب ويسعى نحو الكمال المسيحي في روح العريس الخارج من حجلته أو كرجل قوي مبتهج وفرح أن يجري في السباق. تأمل شخص من هذا القبيل وأنت تملك لمحة من الإله القدوس. وبعبارة أخرى ، فإن الشخص المقدس يعكس إله قدوس ولذلك يكون من الصعب أن تحدد أو تُعرّف مفهوم القداسة، بل هي واسعة جداً بحيث لا يمكن وضعها في بضع جمل قصيرة في القاموس. هذا هو السبب في أنني أصف إياها ولا أعرّفها أو أحدها.. وبناءً عليه نجد أن كلمة (hagios) ( القداسة ) في اللغة اليونانية القديمة تعني الرعب والهيبية والخشية . هذه الخشية من الله تخلق منا متطلبات أخلاقية وتجعلنا أن نخر على وجوهنا سجوداً وعبادة للرب إلهنا. وخشية من صنعنا – القداسة- تحدد وتعرف أكثر من أي شيء آخر كل ما ينبغي أن نكون عليه.

**أن يُصبح الإنسان شبه وعلى صورة الله هو كل قصد الله الأزلي من خطة الفداء:** تماماً كتحول الشاب الى عريس وتحول من الإنسان العتيق إلى إنسان جديد، إنسان ناجح يخرج من قلب الفشل، شخص مبصر بعد أن كان أعمى، إنسان طاهر من النجاسة. ذلك يعني أن أسمى سعينا يكون الحياة المقدسة، وهذا ما جعل مخلصنا الرب يسوع المسيح يضع أول تضرع في الصلاة الربانية بالقول " ليتقدس إسمك". ماذا تستحق أو ما القيمة من كل إنجازاتك الأرضية التي يمتدحك عليها الإنسان إن لم تعش بقداسة؟ لاحظ أن هناك ست طلبات وتضرعات في الصلاة الربانية. أول طلبه " ليتقدس إسمك" وهي رغبة الله في أن تحققها

له، أما الخمس طلبات الأخرى هي رغبتك من الله أن يحققهم لك . عندما نتقدس تبدأ في أن تجلس مع المسيح في السماويات في حين لا تزال قدميك على هذه الأرض الهالكة وهو شعور عظيم ورائع وكذلك فرح لا ينطق به ومجيد ويكون ذلك حتى لو لم نملك إلا آخر رغيف عيش ، أو سواء كنا في السجن ، أو داخل سفينة تتحطم، أو نتعرض للضرب والجلد أربعين جلدة إلا واحدة (٢كو١١: ٢٤) وجود أو عدم وجود أشياء ليس له تأثيراً علينا إطلاقاً نحن الجالوس مع المسيح في السماويات. القداسة تؤتي بثمار جيدة هنا وإلى الأبد. الخطية سيد قاسى مرعب ، لا يأتي بشى بل فقط يعاقب ، و يخذع ، ويفقر ويقتل.

بالقداسة تأتي جميع الصفات الروحية لثمر الروح المذكورة في غلاطية الأصحاح الخامس: يحاول الكثير من المؤمنين الصادقين والمخلصين العمل الجاد لكي يصبحوا أكثر صبراً ومحبة وطول أناة. لا يمكنك الحصول على هذه الثمار دون أن تعيش حياة مقدسة مهما تصلي للحصول عليهم. فهي ليست ثمرة جهد الإنسان ، ولكن من الروح القدس. عندما تأتي إلى القداسة ستتبعك جميع هذه الثمار. وهذا هو سبب آخر لماذا وضع الرب يسوع القداسة على رأس قائمة الأشياء التي نحتاجها. وبمجرد الحصول على ذلك ، كل شيء آخر سيحل في مكانه تبعاً وبكل بساطة. والآن هل استطعت أن أعرفك القداسة؟ بالكاد! هل أعطيتكم فكرة عما تدور حولها كلمة قداسة؟ أعتقد ذلك.

## كَيْفَ نَتَّقِدُسُ

**القداسة هي خيار وإختيار:** يعتقد كثير من المترددين على الكنائس أن القداسة هي إختيار الله؟ وهم يعتقدون أن الله غلفهم بالقداسة عندما تعمدوا أو وُلدوا ثانية تماماً كما يقوم صاحب محل ملابس بتلبيس التمثال في فترينة العرض الخاصة به، كما يعتقدوا أن الإنسان سلمي تماماً في هذه العملية. أيضاً كثير من النفوس الحبيبة تعتقد أن القداسة تأتي عن طريق الدراسات اللاهوتية. الله يريد منا أن نكون مقدسين ولكن لا يعنى أننا نكون مقدسين إن لم يكن هذا إختيارنا وإرادتنا أيضاً. إذا تقس المؤمن تلقائياً عند الولادة الجديدة ، لماذا يتصرفوا بطريقة غير مقدسة فيما بعد؟ ألم يحصل كل منهم على الفور على حياة التقوى وخوف الرب؟ وإجتماعات متكررة للصلاة ، والشهادة عن الرب يسوع في كل مناسبة، ولا يقول قط كلمة جارحة ناقدة في أحد، ولكن الحقيقة تجد هناك الشجار ، والإنقسام ، والصراع والغيرة والأنانية والكبرياء في قلوب معظم المؤمنين في كنائسنا. السبب أنهم لم يختاروا القداسة. مرة أخرى ، القداسة هي خيار وإختيار. يجب أن تتخذ قراراً واعياً لتصبح مقدساً وتستمر في القداسة على أساس يومي. عندما خلق الله آدم ، لم يخلقه مقدس ، لكن خلقه في حالة البراءة بلا خطية و أراد الله من آدم أن يختار أن يكون في حياة القداسة. لم يرد الله من آدم ان يكون كالإنسان الآلي ، أراد من آدم أن يمارس إرادته الإنسانية في أن يختار أن يكون مقدس. كان آدم ابن الله بالخلق ولكن الله أراد منه أن يكون ابن الله عن طريق الإختيار، لذا وضع الله الشجرة المحرمة في جنة عدن. وكانت هذه فرصة لآدم ليصبح ابن الله عن طريق الإختيار! إذا إختار آدم طاعة الله ، لكان إختياره في أن يصبح مقدساً. يضع الله وإبليس أيضاً شجر محرم في طريقنا كل يوم وذلك لإختبارنا . مثلما فعل مع آدم ، نحن بحاجة إلى أن نختار خيار أن نكون مقدسين كل يوم. الرجل المقدس ليس سوى شخص قرر بنجاح وإختار إختيارات مقدسة في كل يوم وكل ساعه وكل خطوة في وقتها.

**لا تعيب نفسك في الصلاة فقط لتصبح مقدساً:** الله يريد أن يرى العمل والتصرف ، يريد أن يرى أعمال للتوبة. يمكنك الصلاة حتى الإختلاف لتصبح مقدس، ولن يحدث ذلك، لن يحدث بالصلاة وحدها. لا يا صديقي ، إبدأ من خلال طرح كل الأشياء الشريرة خارجاً من حياتك : جميع الأصنام ، كل الأشياء المحرمة ، كل الأشياء التي لا تقدم ملكوت الله، جميعهم " فَأِدْ لَنَا هَذِهِ الْمَوَاعِيدُ أَيُّهَا الْأَحْيَاءُ لِنُطَهِّرْ دَوَاتِنَا مِنْ كُلِّ دَنَسِ الْجَسَدِ وَالرُّوحِ، مُكَمِّلِينَ الْقُدَاسَةَ فِي خَوْفِ اللَّهِ" (٢كو٧: ١) إظهر لله وكأنك تقوم بصفحة كما يقوم بها أهل العالم، وبمجرد التخلص من كل الأشياء النجسة التي أنت مسئول عنها سيتولى الله مسؤولية تطهيرك من كل الأشياء التي لا يستطيع أحد غيره أن يطهره أن يطهره منها" وَلَكِنْ إِنْ سَلَكْنَا فِي النُّورِ كَمَا هُوَ فِي النُّورِ، فَلَنَا شَرَكَةٌ بَعْضِنَا مَعَ بَعْضٍ، وَدَمَّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِهِ يُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ خَطِيئَةٍ" ( ١ يو: ٧) "وَاللَّهُ السَّلَامُ نَفْسُهُ يُقَدِّسُكُمْ بِالنَّمَامِ. وَنَحْفَظُ رُوحَكُمْ وَنَفْسَكُمْ وَجَسَدَكُمْ كَامِلَةً بِلا لَوْمٍ عِنْدَ مَجِيءِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ" (١ تس: ٥: ٢٣) سيظهر الله إنسانك الداخلي بمجرد بداية الخلع يبدأ الله في تطهيرك، نعم سيبدأ وهنا نرى أن القداسة عمل الله و الإنسان على حد السواء، لكنه يبدأ بك ومعك. عندما شجع وتحدى يسوع إيمان إسرائيل قبل المسيح بـ ١٤٠٠ عام في سفر يسوع الأصحاح ٢٤ والعدد ١٥ دعاهم الي القداسة بالقول " فَأَخْتَارُوا لِأَنفُسِكُمْ الْيَوْمَ مَنْ تَعْبُدُونَ" هذه الدعوة منتظرة الإستجابة والرد منك اليوم...

لمزيد من مقالات القس اشولتيز قم بزياره لموقعنا [www.schultze.org](http://www.schultze.org)

Reimar A.C. Schultze PO Box 299 Kokomo, Indiana 46903 USA